هل المورمونية مسيحية أم دين جديد؟

د. محمد علي خطاب
أستاذ مساعد/ مقارنة الأديان
جامعة البلقاء التطبيقية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد...

فقد كنت في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، للتدريس فيها، في الفصل الصيفي لعام 2004 م، وأثناء تدريسي في جامعة كاليفورنيا، قابلت بعض الأشخاص الذين لفتوا انتباهي لاحتشام فتياتهم، فحسبتهم لأول وهلة من الآميش، غير أنني عرفت منهم أنهم "مورمون"، ويعيشون بتركز في ولاية يوتا، قررت حينها التعرف إليهم عن قرب، و بدأت أجمع المعلومات، وزرتهم في عاصمتهم؛ سولت ليك سيتي، وقابلت رئيس المعبد ونائبه، ورئيس جامعة بريغهام يونغ، ومدير شركة ديزيرت، غير أنني لم أتمكن من مقابلة رئيس كنيستهم (نبيهم)، وقد ذهلت لما رأيت من تشابه بين تعاليم الإسلام وتعاليم المورمون، في مواضيع لباس المرأة، وتعدد الزوجات، وتحريم الخمور، إلى غير ذلك من الأمور، ورأيت بوناً شاسعاً بين المورمونية والمسيحية حيث اختلفتا في طبيعة الإله، والكنيسة، والعبادات، والمعاملات، وانفردت المورمونية بإيمانها بتواصل الرسالات والأنبياء، وقد تميزت الكنيسة المورمونية بتمام جاهزيتها لإغاثة المحتاجين والمتضررين في العالم، كما أوجبت على الفرد- ذكرا أو أنثى- التفرغ للدعوة عامين كاملين على نفقته

الخاصة.

جمعت المادة، فصورت مصوراتها من الكتب، واشتريت أخـــرى، وراســـلت، وسألت، وقابلت أشخاصاً، وصغت مواضيع وأخذت أرتبها، علني أتمم ما عزمت عليه، غير أنه وبعد مدة يسيرة كثرت الأعباء، وزادت المسؤوليات، ففترت الهمة، وضعفت العزيمة، وطال بي الأمد، إلى أن طرح اسم المورمون على طاولة البحث، في جمع من أنصاف المثقفين، فأخذوا يشرقون ويغربون، وكل يدلي بدلوه، والجميع – دون استثناء- يتحدثون عن "**الموارنة**"، وحينها وجدت لزاما علي أن أفرق لهم بين الطائفتين، فاستغرب البعض حديثي، ووجده بعضهم مفيدا، ولما وصل الخـــبر إلى بعض الزملاء، لاموني على تقصيري في الكتابة، وحثني بعضهم على أن أحقق في الموضوع، فعدت أدراجي إلى ما جمعته من مادة علميـــة، فوثقـــت أطرافهـــا، وشذبت منها ما استطعت، وربطت بعضها ببعض، إلى أن خرج هذا البحث على هذا الشكل، وهو جهد المقل، أسأل الله أن أكون قد وُفقتُ في كتابته وإخراجـــه على شكل مرضٍ، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

كيف نشأ المورمون؟

يقول المورمون إن نشأهم جاءت من خلال قصة - خرافية- تقول: إنه في القرن السادس قبل الميلاد، سافر أخوان يهوديان على متن قارب من القدس إلى أمريكا الجنوبية، وبعد وصولهما ومكثهما هناك، أسسا شعبين عظيمين هما: النافيون، واللامانيون، ويعتبر اللامانيون أجداد السكان الأصليين للأمريكتين (الهنود الحمر) ، أما النافيون فقد انقرضوا جميعا إلا شخصاً واحداً يدعى مورمون، وقد تحول في عام ٤٠٠ م إلى المسيحية، أو أنه ولد لأبوين مسيحيين[1]

ويسود الاعتقاد لدى المورمون، أن هذا الشخص وابنه الذي يدعى موروني، آلت إليهما المسيحية، بعد توجه السيد المسيح - بعد قيامته- إلى أمريكا ليبشرهم بها، بعد أن ضل جميع نصارى العالم، وضلت الكنائس، وانحرف قادتها، حيث اختفت من العالم تماما،إلى أن ظهر جوزيف سميث في القرن التاسع عشر، لذلك قاموا بكتابة الإنجيل على ألواح ذهبية، حيث قام موروني وابنه بدفن هذه الألواح مع حجرين مقدسين بموقع بالقرب من نيويورك في عام ٤٢١م، حيث ظل هذا الإنجيل مدفونا إلى عام ١٨٢٠م أي قرابة ١٤٠٠ عام، والمسيحيون على ضلال وردة[2]

والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف تم اكتشاف هذا الإنجيل؟ رغم الانقطاع الطويل بين الناس طوال أربعة عشر قرنا من الزمان؟

تقول الرواية المورمونية: إن نبي المورمون الأول في العصر الحديث واسمه جوزيف سميث قد ظهر له شخص موروني في شكل ملاك ومعه شخص آخر وأخبراه بأنه

(1) مع العلم أن المسيحية وصلت إلى الأمريكتين عن طريق الإسبان والبرتغاليين في القرن الخامس عشر الميلادي.

(2) جوزيف سميث الصغير، **المبادئ و العهود**، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، 1982 ص 34.

هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يستعيد الإنجيل الحقيقي ويعيد المسيحية الحقيقية إلى الوجود، وحذراه من إتباع أية كنيسة أخرى لأنها كنائس فاسدة، وأرشداه إلى الألواح الذهبية التي دفنت عام ٤٢١م، وبالفعل امتثل جوزيف سميث، وحفر في ذلك المكان فوجد الإنجيل الحقيقي - حسب قولهم - حيث كتب باللغة الهيروغليفية، ثم بقوة الإله وبالحجرين المقدسين اللذين كانا مع الألواح، يضع الحجرين في قبعته، ثم يضعها على وجهه، فيترل الوحي عليه ويقوم بترجمة الألواح، حيث توالت رؤى جوزيف إلى أن بلغت ١٣٥ رؤيا على مدار خمسة عشر عاما(1)

ويؤمن المورمون أن هذه الرؤى وحي مقدس أنزل على النبي "جوزيف سميث"، وقد جمعت هذه الرؤى في كتاب سمي بعد ذلك: "كتاب المورمون المقدس"، ثم أسس جوزيف سميث طائفة من ثلاثين شخصا استمرت في التمدد، حتى وصل عدد أفرادها إلى ١٢ مليون شخص موزعين على أكثر من ثلاثين دولة.

وقد تم تأسيس كنيسة خاصة بالمورمون في عام ١٨٣٠م أطلق عليها اسم كنيسة يسوع المسيح للقديسين الجدد العصريين أو للأيام الأخيرة وعرفت ديانتهم بالمورمونية (2)

رغم أن المورمون يؤمنون بالكتاب المقدس بعهديه، لكنهم يدعون أن الترجمات المتعاقبة - وخصوصا الموجودة حاليا - جميعها محرفة، كما يؤمنون أن الكتاب المقدس ناقص ولم يكمل، وسيكمل بكتب أخرى وأهمها كتاب المورمون؛ وهو الترجمة الحقيقية للكتاب المقدس دون تحريف أو تبديل، وهم يضيفون إلى الكتب المقدسة رؤى النبي جوزيف سميث، وتتحدث عن الوحي المستمر الذي لا يقل أهمية عن وحي موسى وعيسى، وهناك كتب أخرى زودهم بها الرب غير الكتب

---

(1) **تعاليم المورمون**، كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، ص 167.

(2)**تعاليم المورمون** ص 43.

السابقة، بعضها ترجم من سجلات قديمة، وبعضها مكون من رؤى حديثة لأنبياء معاصرين.

الفصل الثاني: الكتب المقدسة:

وأهم هذه الكتب عند المورمون بالإضافة إلى الكتاب المقدس:

١ – **كتاب المورمون** "شهادة ثانية ليسوع المسيح" حيث سبق وكتبه مورمون عام ٤٢١م واكتشفه جوزيف سميث عام 1820م ثم ترجمه، حيث يقول سميث عنه بأنه سجل مقدس لما فعله الله بين سكان أمريكا القدماء، كما ينص على أن الرب يسوع زار هؤلاء الأقوام بعد قيامته من الموت وعلمهم إنجيله كما فعل في فلسطين.

٢ – **كتاب اللؤلؤة النفيسة**: ويحتوي على وصايا كان قد كتبها "جوزيف سميث" وهي تحتوي على ترجمات لبعض الأسفار الإلهية؛ كسفر التكوين وإنجيل متى، ولكن بأسلوب جوزيف سميث، كما تحوي سفرا يسمى إبراهيم؛ يقول المورمون إنه كلام أبينا إبراهيم حصل عليه سميث، والغريب أن هذا الكتاب يتحدث عن سيرة سميث الشخصية.

٣ – **كتاب المبادئ والعهود**:ويحتوي على مجموعة من التعاليم والرؤى التي رآها سميث، وهي تشخص تنظيم ملكوت الله على الأرض في الأيام الأخيرة، وفيه رسائل ومواعظ وتحذيرات تنفع البشرية، وتحتوي على دعوة لجميع الناس على الأرض للانضواء تحت رايته لخلاصهم الأبدي.

٤ – **مبادئ المورمون**: لدى المورمون ثلاثة عشر مبدءاً تنظم أحوال الطائفة وهي في ظاهرها لا تختلف كثيرا عن مبادئ المسيحية؛ كالإيمان بالثالوث، والفداء، والمعمودية، والتغطيس... الخ، ولكنهما يزيدان على ذلك بأن الوحي مفتوح حتى قيام الساعة، وان الأنبياء ما زالوا قائمين بينهم ليحلوا مشاكل الناس المعقدة.

كما يعتقد المورمون أن كتابهم المقدس هو نتاج هجرة مجموعة من أسباط بني إسرائيل قرابة عام 600 ق.م من القدس إلى الأمريكيتين، تحت قيادة أحد الرسل ويدعى ليهي (Lehi) حيث يعتبر هذا الكتاب مكملا للتوراة والصحف وألواح موسى عليه السلام[1].

وتتحدث الروايات عن أن مجموعة ليهي انقسمت إلى فئتين اثنتين هما:

الأولى: تدعى لاميتيس (Lamaites) وقد تختلف عن ديانتها مع تقادم الزمن، وقد عرف أتباعها فيما بعد بالهنود الحمر، أما الفئة الثانية: فقد عرفت باسم نافيتيس (Naphaites) وقد حافظت هذه الثانية على صلتها بدينها، وأقامت حضارة عظيمة في مناطق سيطرتها، غير أن الأمور لم تسر على ما يرام، فاختلفت الطائفتان وتقاتلتا وقضت إحداهما على الأخرى في حوالي العام 400ق. م، ولم يتبق من هذه الصراعات غير الألواح، التي دونت شريعة مكملة للتوراة على يد نبي يدعى مورمون حيث قام بدفنها مع ابنه موروني، وبقيت غير معروفة المكان، حتى تسلمها جوزيف سميث كما ورد سابقا[2].

وهناك بعض المورمون الذين لا يؤمنون بهذه الرواية، ويقولون: إن جوزيف سميث هو من كتب هذا الكتاب بوحي من السماء.

كما يقر المورمون بأربعة كتب، وكأنها في مجموعها الكتاب المقدس عندهم وكلمة الله، ويقول جوزيف سميث: إن ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس هي إحدى هذه الكتب ولكنها متضمنة بقدر ما ترجمت بشكل صحيح، حيث أجرى سميث عليها أكثر من 600 تصحيح لنصها، مما يجعلنا نتوقف لنطرح سؤالاً وهو: ما هي سلطة كتاب الملك جيمس؟

(1) **كتاب المورمون**، كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، نيفي الأول 14:13.

(2) سميث، **المباديء والعهود** 23:64.

أما بقية الكتب وهي: كتاب المورمون، والمبادئ والعهود، واللؤلؤة النفيسة، و بعض الأجزاء القيمة - مع بساطتها- وفقاً لما جاء في (نيفي الأول 21:3) فإنها تكتمل في المجلدات السالفة الذكر. ويزيد كتاب المورمون رواية مفترضة لهجرة بني إسرائيل من فلسطين إلى العالم الجديد، حيث سقطوا في الردة وحفظت قصتهم على ألواح ذهبية مدونة بالهيروغليفية - كما سبق ذكره-. وقد جاء في كتاب المبادئ والعهود (135:3) أن تلك اللغة المصرية القديمة لم تكن دارجة.

وكتاب المورمون لا يتضمن عقيدة واضحة، أما العقيدة فقد جاءت في كتاب المبادئ والعهود وهو يحتوي على رؤى أنبياء المورمون التي تبلغ 138 رؤيا مع "إعلانين هامين ملهمين" متضمنة الكهنوت ومعمودية الموتى وطبيعة الرب، وتعدد الزوجات. كما يتضمن كتاب اللؤلؤة النفيسة سيرة سميث الدينية الذاتية، وبنود إيمان المورمون، وكتاب إبراهيم وموسى[1].

الفصل الثالث:-

أنبياء المورمون:

أول أنبياء المورمون هو جوزيف سميث مؤسس كنيسة قديسي الأيام الأخيرة، ولقد تم إعادة تأسيس موضوع النبوة من خلال هذا النبي ليستمر الأمر حتى يومنا الحالي، مما يعني التشكيك في عقيدة النبوة والأنبياء عند النصارى، حيث اعتبر المورمون أن عدم وجود أنبياء لدى الطوائف المسيحية، هو دليل على أن هذه الطوائف مرتدة، مما يشكل دعامة رئيسية لوجود كنيسة المورمون، لأن المورمون يؤمنون بأن يسوع كان بحاجة لاسترجاع الكنيسة الحقيقية إلى الأرض، عن طريق النظام التراتبي الذي يقوده الرسل والأنبياء، وهذا يؤكد لنا أن كنيسة النصارى لا تستطيع العمل بشكل سليم بدون وجود أنبياء، وهذا كله بناءً على رأي

(1) **مبادئ الانجيل**، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي ،1992، ص 117.

المورمون[1].

كما تنسب بعض كتابات المورمون إلى نبي عاش في قارة أمريكا في القرن الرابع الميلادي، حيث أن الخالق دعا ذلك النبي إلى جمع معلومات ووثائق عن عائلته وأتباعه في كتاب عرف فيما بعد بكتاب المورمون، وبعد وفاة ذلك النبي قام ابنه المسمى موروني بإخفاء ذلك الكتاب في تل كامورا في نيويورك نتيجة الدمار الذي حل بأتباع النبي الأول، وبعد 1400 عام أرسل الله النبي مورمون مع الملاك إلى جوزيف سميث ودله على مكان الألواح[2].

النبي أبينادي: جاء في كتاب المورمون "أود أن تفهموا أن الله ذاته سيهبط بين الأطفال والرجال ليخلص شعبه، ولأنه متجل في جسد إنسان فسوف يسمى ابن الرب، وسوف يسخر ذلك الجسد لخدمة الأب"

أما النبي لورنيزوسنو فقد كان صاحب أكثر النقول جدلا حيث قال:" كما هو الإنسان الآن كان الخالق يوماً ما، وكما هو الخالق الآن يمكن أن يكون الإنسان[3].

وتقول المصادر المطلعة إنه بعد مقتل جوزيف سميث - على أيدي الغوغاء في سجن كارتيج في إلينوي نتيجة تشجيعه لإحراق صحيفة Expositor- تولى القيادة من بعده بريغهام يانغ، فقاد أتباعه إلى يوتا Utah حيث أسسوا مدينة سولت ليك عام 1847م، وبقيت أرملة جوزيف سميث وتدعى إيما في إلينوي، وبقي معها ابنها جوزيف سميث الثالث، فأقر به أتباعه كخليفة لأبيه، وكنبي للكنيسة، في خمسينيات القرن التاسع عشر، فساعدوا على تأسيس كنيسة يسوع

(1) سميث، **المبادىء والعهود** 21: 4 – 5 .

(2) **مبادئ الإنجيل**، ص23.

(3) لوسي ماك سميث و سكوت فيسر بروكتور وماورين جانسن وبريستون نيبلي. **تاريخ جوزيف سميث**، أمازون للنشر، نيويورك 1996، ج6 ص305.

لقديسي الأيام الأخيرة، المعاد تنظيمها والتي يقع مقرها في مدينة إندبندنس في ولاية ميزوري[1].

وهناك العديد من قادة المورمون الذين أسهموا مساهمات فاعلة في تاريخ المورمونية، مثل الأنبياء: أوليفركوودري، وسيدني ريغدون، وبريغهام يانغ، حيث يستمر نزول الوحي حتى يومنا هذا وبصورة دائمة، وهذا الاعتقاد هو أحد الأركان المهمة في ديانة الكنيسة المورمونية[2]ويعتبرُ غوردون هينلكي الأبَ الروحي "نبياً" للكنيسة المورمونية الحالية.

وأهم ما يميز كنيسة المورمون "كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة"، وجود رئيس الكنيسة الذي يعتقد المورمون أنه الوحيدُ على وجه البسيطة الذي يملك مفاتيح الكهنوت، يعاونه اثنان من الرسل - وهو لقب معاونيه- وهؤلاء الثلاثة يشكلون القيادة التنفيذية للكنيسة، وكل عضو في الرئاسة يعتبر رسولاً ونبياً إلا أن الذي يتلقى الوحي هو الرئيس فقط، ولكل الكنيسة. وهناك مجلس الكنيسة الكوني والذي يتألف من اثنى عشر رسولاً يشكلون رابطة الأنبياء الكاشفين، ثم يأتي في المرتبة الثانية مجلس السبعين؛ وهو مجلس عموم الكنيسة المورمونية، ويمثل كافة كنائس المورمون حول العالم، ولكل إقليم رئيس كنيسة، ومعه رؤساء الكنائس، ويتبع كل كنيسة مجموعة من المؤمنين هم شعب الكنيسة؛ حيث يتراوح عددهم بين 4000 و 5000 شخص، وهؤلاء يقسمون على مجموعات صغيرة تحت نظام رئاسي، ولكل مجموعة أسرة. ويتم تنظيم شؤونهم على المستويين الثقافي والاجتماعي، و حتى الاقتصادي[3].

---

(1)سميث،**المباديء والعهود**.130:22 .

(2) ف. د. ريتشارد وويلفورد وودراف، مجلة الرسائل، **بريغهام يونغ والرسل الإثني عشر**، المجلد ،26 ليفربول 1854- 1886 م.:1206.

(3) هايروم ل.أندروس، **الإله والإنسان والكون**، ديزيرت للنشر، سولت ليك سيتي، 1972، ص175.

الفصل الرابع:

عقائد المورمون:

الله عند المورمون:

يختلف المورمون فيما بينهم حول مفهوم الألوهية، وفي نقاط محددة في العقيدة، لكن الأمانة العلمية تقتضي التنويه إلى أن كنيسة المورمون حاليا تُعلم أن الله كائن متوقف على شيء آخر كان في وقت ما ليس إلها، وقد كان محدود المعرفة، محدود القدرة والكينونة، بحيث لم يكن ثابتا. وقد كان كائنا جسديا متصفا بصفات المخلوقات، حيث يقطن في موقع زماني مكاني، وهذا خلاف ما جاء عند النصارى من أوصاف للإله، وخلاف موضوع التجسيد الذي يقره النصارى في كثير من كتبهم، وخصوصا العهد القديم، ويتحدث المورمون عن أن هذا الإله يخضع لقوانين عالم لم يقم هو بخلقه[1].

وتستمر المورمونية في القول:" إن الله الأب هو كائنٌ بشريٌ مُمجد قام من الموت واسمه بالعبرية إلوهيم "Elohim" كان بشراً في وقت من الأوقات على كوكب غير الأرض، ومن خلال الامتثال لوصايا وتعاليم معينة، وصل إلى المرتبة التي هو عليها. وقد أكد سميث أن الله كان يوما ما كما نحن عليه، وهو رجل ممجد يجلس على عرشه في السموات، لقد أصبح إلهاً عن طريق "التدرج الأزلي" وعلينا معرفة طبع الإله حق المعرفة، كما يمكننا التحدث إليه كما يتحدث إنسان مع آخر، ولقد كان يوما رجلا مثلنا؛ نعم الله نفسه أبونا جميعاً، سكن أرضاً، تماماً كما حصل ليسوع، إن الحياة الأبدية هي معرفة الله الحكيم الوحيد والحقيقي، وعليكم تعلم كيفية التوصل إلى أن تصبحوا آلهة بأنفسكم، وأن تصبحوا كهنةً وملوكاً، تماماً كما فعل جميع الآلهة من قبلكم

(1)المرجع السابق نفس الصفحة.

بالانتقال من درجة إلى أخرى، ومن قدرة صغيرة إلى أكبر منها وأعظم، من نعمة إلى نعمة، ومن مجد إلى مجد، إلى أن تصلوا إلى قيامة الأموات، وتتمكنون من سكن الدار الأبدية، من مجد إلى مجد؛ حيث تتربعون على عرش المجد في القوة الأبديـــة، والأب له جسد ملموس من لحم وعظم كما للإنسان(1).

إن العلم بكل شيء حسب اللاهوت المورموني؛ هو أحد الصفات المميزة الـــتي يصل إليها المرء عندما يتوصل إلى الألوهية. ولكن يظهر أن المورمون منقســـمون على أنفسهم حول هذا المعنى، فبعضهم يرى أن العلم بكل شيء يعني أن الله يتمتع بمعرفة مطلقة وكاملة حول الماضي والحاضر والمستقبل، وهذه الطريقة في الفهـــم تتوافق مع نظرة الكتاب المقدس، غير أن التقليد المورموني المتبع يعلَم أن الله يـــزداد معرفة مع مرور الأيام، وهذا يؤدي إلى أن الله لا يتمتع بمعرفة مطلقة وكاملة، لهذا أعلن بريغهام يانغ أن ادعاء "أدرسون برات" الذي يزعم أن الله غير قادر على تعلم حقائق جديدة هو أمر خاطئ. والملفت للنظر أن هذا الادعاء متوافق مـــع بعـــض نصوص كتاب الXSF مورمون المقدس، على عكس مـــا أدلى بـــه مســـؤول مورموني معروف يدعى "ويلفورد مردراف" أن معرفة الله نفسه وقوته وســـلطانه في تطور مستمر وتقدم متنام وهذا ديدن العوالم التي لا نهاية لها(2).

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى إيمان المورمون بأن Elohim عنـــدما وصـــل إلى الألوهية خلق العالم الحالي من خلال تنظيم المادة غير العضـــوية الموجـــودة أزلاً، وكذلك ترتيب الذكاء المسبق، الذي تشكلت منه أرواح البشر(3).

ولقد بدأ جوزيف سميث يعلَم أن كل روح فردية لها ذكاء مركزي ورئيســـي،

(1)بروس ماكونكي، **عقيدة المورمون**، دار بوك كرافت للنشر، سولت ليك سيتي، ط2 ، 1966، ص 386 – 387 وللمزيد أنظر ص 516 – 517 و ص 750 – 751.

(2) سميث،**المباديء والعهود**، 93:29.

(3) المرجع السابق 305:12

وأن هذا الذكاء هو كينونة شخصية تمتلك بعض درجات الحياة، وبعض قوى المعرفة البدائية، قبل أن تنظم الروح البشرية[1]، مع العلم أن روح الإنسان منظمة من مادة طاهرة وصافية تمتلك بعض خصائص الحياة.

لذلك كتب جوزيف سميث ما يوضح هذا حيث قال "كان الإنسان في البدء مع الله و لم يُخلق الذكاء أو نور الحقيقة أو يُصنع، ولا يمكن أن يتم ذلك بالفعل[2]، وهذا يعني أن جوهر الإنسان الرئيسي أو ذكاءه البدائي أزلي كما جوهر الله، و لم يخلق من قِبَلِ الله.

إن الإله عند المورمون ومن خلال تنظيم هذا الكون من المادة سابقة الوجود، أعطى هذه الأرواح المنظمة فرصة الحصول على أجسام مادية، والمرور بها إلى الموت ثم متابعة التقدم، حتى الوصول إلى الألوهية، حيث منحت هذه الفرصة من الإله الأب، وعليه فإنه إذا أطاع البشر على وجه الأرض مبادئ وأصول وعقائد المورمون، وأخلصوا ذلك، فيمكنهم جميعا الوصول إلى الألوهية كما فعل Elohim قبلهم.

واستنادا إلى مسؤولي كنيسة يسوع فإن بعض علماء المورمون يزعمون: أن الروح الهالكة سلفاً منظمة من الله، من خلال "ولادة الروح"، ففي هذه العملية، يتم تنظيم الأرواح البشرية بطريقة ما، من خلال العلاقات الجنسية الفعلية بين الأب السماوي والإلهة الأم، والتي بها يولدون كأولاد روحيين قبل الدخول في عالم الفناء "على الرغم من أن البشر جميعا كانوا موجودين قبل ولادة الروح، كعقول في حالة تسبق الوجود الشخصي ذو المعرفة[3].

(1) بروس ماكونكي، **عقيدة المورمون**، ص 577.

(2) **تعاليم النبي جوزيف سميث** ، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، 1898،333/7 .

(3) **لكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس، بيروت، لبنان ط1993،28، سفر التكوين(11:17) الخروج (14:3) إرميا (11:29) أعمال الرسل (25:17) ملاخي (6:3) المزامير (139:17-18) رؤيا (11:4) أشعيا(22:41) إرميا

وبما أن إله المورمون كان منظما "مولودا بالروح" من قبل آلهة وهو بنفسه "خليفة" إله آخر. وذلك إلى ما لا نهاية، وان من أوضح التعاليم المورمونية تدريسها: أن الله فوق هذا العالم هو كائن يعتمد وجوده على سلالة من الآلهة[21].

وهذا ما دفع جوزيف سميث للقول: إذا كان ليسوع المسيح أبا، فانه يمكننا الاعتقاد بأن لأبيه أبا... سأدعو إلى تعدد الآلهة[22][(1)].

ومن هذا المنطلق فهم بريغهام يانغ بوضوح منطق سميث اللاهوتي: لا أعلم كم هو عدد الآلهة، ولكن لم يمر وقت لم يكن للآلهة أو العوالم وجود فيه ومن هنا فان المورمونية ديانة تؤمن بتعدد الآلهة مما كان يدحض أن الله كائن ضروري وجد كإله منذ الأزل.

لذلك تؤكد المورمونية أن بعض الحقائق الرئيسة الأكيدة وجدت في الأزل وهي غير قابلة للنقض أو الإلغاء حتى من قِبَل الله، وبمعنى آخر فان الله قد نتج عن الكون ولم يأت الكون من الله "على الرغم من انه خلق هذا الكوكب من المادة الموجودة سابقا"[23][(2)].

فالله عند المورمون ليس سوى كائن في هذا الكون – بشكل مغاير – وهو غير مسؤول عن بقاء الخلائق أو المادة أو الطاقة أو قوانين الطبيعة أو الحالة البشرية أو المبادئ الأخلاقية أو ما يسمى بالخلاص؛ وحصيلة الأمر أن الإله عند المورمون خاضع للكون وقوانينه، وهو لا يشبه بأية درجة إله النصارى.

ورغم أن المورمون يفضلون وصف إيمانهم بالله، بأنه فرع آخر للمسيحيين يختلف عن بقية الفروع، إلا أن كثيرا من المحققين يرونه خلاف ذلك، وعليه

(23:23–24) تيموثاوس (17:1) تسالونيكي(9:1) غلاطية (8:4).

(1) بروس ماكونكي، **شهادة جديدة لبنود الإيمان**، شركة ديزيرت للنشر، سولت ليك سيتي، 1986 شهادة جديدة لبنود ص 67.

(2)المرجع السابق ص 69.

وبالرغم من وجود أوجه عديدة لطبيعة الله يمكننا البحث فيها "كالأقانيم الثلاثة"، إلا أنه يكفي القول إن التصور المسيحي للإله يختلف عن ما عرضنا، ويتلخص هذا التصور فيما يلي:

١ - الله شخصي وروحي (وبدون أجزاء جسدانية).

٢ - هو الخالق والمعطي للحياة لكل شيء موجود.

٣ - كلي القدرة فقوته مطلقة.

٤ - يعلم كل شيء (فهو كلي المعرفة).

٥ - كلي الوجود (فهو موجود في كل مكان).

٦ - ثابت و غير قابل للتغير والتبدل (سرمدي).

٧ — ضروري فهو الإله الوحيد الموجود.[1]

التثليث:

يعتبر المورمون أن يسوع المسيح هو بكر الأطفال الروحيين للأب السماوي في السماء، وقد ولد من الله عبر مريم العذراء، - إذا جاز التعبير- بالمعنى الحرفي والكامل والتام «لذات» المعنى الذي هو فيه ابن مريم [2]، ويشكل هذان العنصران المتعلقان بكون يسوع المسيح ابنا حرفيا لله، فرادته في لاهوت المورمون، وقد كفر يسوع المسيح عن خطيئة آدم في بستان جثيماني وعلى الصليب أيضا، وضمن القيامة والخلود لجميع البشر، وقد زار يسوع بني إسرائيل أو هنود أمريكا الشمالية بعد قيامته وأسس الكنيسة الحقيقية بينهم، وبقية الناس هم الإخوة والأخوات

(1) **الكتاب المقدس**، إنجيل يوحنا (2: 1-2).

(2) المصدر السابق (1: 1- 14).

الروحيون - الحرفيون- الصغار، ليسوع المسيح[1]، وتزعم بعض وثائق المورمون أن يسوع تزوج من فتاة في قانا الجليل، وقد أكد ذلك إنجيل العهد الجديد، حيث أنجب لنفسه أولادا.[2]

ولا تختلف نظرة النصارى لعيسى عن المورمون إلا في بعض التفاصيل حيث يقولون: إن يسوع هو الله والكلمة والابن، الموجود إلى الأبد مع الأب والمؤهل بهويته كإله، ولو من مريم العذراء التي حبلت به من الروح القدس، على نحو خارق للطبيعة، وعاش حياة كاملة، ومات على الصليب لأجل خطايا العالم، ثم قام من الأموات، وسيعود من جديد، ويملك الخلق كرب الأرباب[3].

الثالوث:

كما مر معنا نجد أن مفهوم الخالق الأعظم عند المورمون يختلف باختلاف الفترة الزمنية للكنيسة؛ وحسب طوائف المورمون المختلفة والتي نشأت لاحقا. حيث نرى تنوعا في مفهوم الخالق العظيم من مفهوم الأنماط المختلفة -الأب والابن والروح القدس، حيث هي أنماط مختلفة لإله واحد- إلى مفهوم القوى الثلاث المنفصلة على شكل مثلث وانتهاءً إلى فكرة الثالوث الأقدس[4]. ونجد أن السائد في المورمونية حول الألوهية: أن الأب والابن والروح القدس هم ثلاث كينونات منفصلة، فالأب والابن لهم صفات جسدية، والروح القدس له كينونة روحية[5]، ورغم ذلك فإن الكنيسة المورمونية توصي بعبادة الإله الواحد الصحيح والحي، وفي هذا اختلاف بيَن عن عقيدة الثالوث؛ التي يؤمن بها غالبية المسيحيين، وهذه كانت

(1) جيمس تالماج، **بنود الإيمان**، سولت ليك سيتي، مطبعة ديزيرت، 1976 ص6.

(2) تعاليم النبي جوزيف سميث، 47/7 .

(3) المصدر السابق17/7.

(4) **رئاسة مجتمع كنيسة المسيح**، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، ج1 ص38.

(5)**كتاب المورمون**، (موسى إصحاح) 15.

سبباً مباشراً في جعل المورمون بعيدين عن بقية الطوائف[1].

ولو عدنا إلى الوراء لوجدنا أن معظم أتباع الكنيسة كانوا من خلفية بروتستانتية، وكانوا على قناعة تامة بمبدأ التثليث، وقد كان المورمون يعلمون أتباعهم نقيض ذلك بأن الأب والابن هيئات جسدية منفصلة تتحد معا بواسطة الروح القدس، أما كنيسة المجتمع المسيحي المورمونية، وهي تأتي كثاني أكبر الطوائف المورمونية، فإنها تعلم أتباعها عقيدة التثليث التقليدية[2]، ورغم كل ما سبق فإن كتب المورمون ومواثيقهم - لقديسي الأيام الأخيرة- يفهمون أن الوحدانية هي وحدانية في الجوهر والرغبة والعرض للصفات الإلهية، مع الحفاظ على تمايزهم الجسدي والشخصي، وبمعنى ثانٍ فإن الثالث ليس كائنا من مادة واحدة[3]، وفي بعض مقاطع كتاب المورمون: يظهر المسيح على شكل روح القدس قبل ولادته، وعلى شكل إنسان بعد الولادة، ويصف كتاب المورمون يسوع على هيئة روح بدون لحم ودم ولكن ذلك الروح كان شبيها بما كان سيؤول إليه شكل المسيح لاحقا[4].

المسيح:

يعتبر المورمون يسوع المسيح ابنا لله وهو بكر الأطفال الروحيين للأب السماوي في السماء، ولد من الله عبر مريم العذراء -إذا جاز التعبير-"بالمعنى الحرفي والكامل والتام لذات المعنى الذي هو فيه ابن مريم[5]، ويشكل هذان العنصران المتعلقان بكون يسوع المسيح ابنا حرفيا لله فرادته في لاهوت المورمون، وقد كفر يسوع

(1) **كتاب مورمون**، (موسى إصحاح 16).

(2) ماكونكي، **شهادة جديدة لبنود الإيمان**، ص 67.

(3) **الكتاب المقدس**، **يوحنا** الإصحاح 2 (6-7).

(4) **مبادئ الإنجيل**، ص11.

(5) **كتاب المورمون**، (نافي16:8).

المسيح عن خطيئه آدم في بستان جثيماني وعلى الصليب أيضا وضمن القيامة والخلود للبشرية جمعاء، وقد زار يسوع بني اسرائيل - أو الهنود في امريكا - الشمالية- بعد قيامته، وأسس الكنيسة الحقيقية وسطهم ونحن الأخوة والأخوات الروحيين، بل الحرفيين؛ الأصغر ليسوع، وتدعي بعض الوثائق المورمونية أن يسوع تزوج في قانا الجليل(1)، وأنجب لنفسه أولادا، أن المسيح الابن الروحي «المولود الأول» لله فيما قبل الوجود، أن كل شخص ولد يوما على الأرض كان أخانا أو أختنا الروحيين في السماوات، وكان أول مولود روحي من والدينا السماويين هو يسوع المسيح، لذا فهو أخونا الأكبر(2).

ويقول المورمون حكاية عن المسيح «والآن من غير ريب أقول لكم كنت في البدء مع أبي وأنا المولود الأول»(3). كما يعتبر المورمون المسيح هو المولود الوحيد «الجسدي» لله بالتوالد على الأرض فقد جاء في كتاب مبادئ الإنجيل «أن يسوع هو الشخص الوحيد على الأرض المولود من أم عرضة للموت وأب خالد لذلك يسمى «الابن المولود الوحيد(4)ويعتقد المورمون في المسيح أن كفارته «الموت والقيامة» يوفران الخلود لجميع البشر بغض النظر عن إيمانهم، وهكذا يكون المسيح قد تغلب على الموت الجسدي. وبسبب الكفارة فإن كل مولود يولد على الأرض يقوم من الأموات، وتسمى هذه الحالة بالخلود. فكل من عاش على الأرض ولو يوما واحدا سواء كان كهلا أو شابا، عبداً أو حراً، رجلاً أو امرأةً، صالحاً أو سيئاً، سيقوم من الموت"(5).

وبما يخص مريم، فإن المورمون يؤكدون بشرية أم الإله، رغم إقرارهم بأن

---

(1) **مبادئ الإنجيل**، ص64.

(2) **كتاب مورمون**، (آلما 11:44).

(3) ماكونكي، **شهادة جديدة لبنود الإيمان**، ص69

(4) المرجع السابق ص68-69.

(5) هيرشبل ه. هوبس، **إيمان المعمدان و رسالته**، أمازون للنشر، نيويورك1996، ص11.

الإنسان في وضعه العام هو إله حتى في الحالة الجنينية، مصداقاً للقول: "مثلما كان الإنسان إلها ذات مرة كذلك الله قد يصير إنسانا"[(1)].

الخلاص عند المورمون:

يقوم الخلاص عند المورمون على فكرة أبدية الحياة لكافة الناس، غير أن المورمون الأكثر إخلاصاً، هم الذين يملكون -لوجودهم- الطبيعة الربوبية، أو يـــدخلون إلى الملكوت السماوي، ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية النهائيـــة، يتحـــتم علـــى المورمون أن يمارسوا إيمانهم بإله المورمونية ومسيحها وكنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة، بالإضافة إلى الدخول في التوبة والإقبال على المعمودية في كنيستهم، كما ينبغي على المورمون المحافظة على "الحكمة" بالامتناع عن تعاطي الكحول وشرب التبغ والكافيين، وبقية المنبهات، أضف إلى ذلك تقديم العشور للكنيسة، والمواظبة على حضور مواعظ السر المقدس أسبوعيا، وتعظيم نبي المورمون، والعناية بالأعمال الخاصة بالمعبد، ومداومة دعمهم للكنيسة[(2)].

وبشيء أكثر تفصيلاً فإن ما يفعله المورمون في قصة الخلاص يبدو ظاهرياً مشابها لما يفعله بعض المسيحيين الذين يؤسسون لخلاصهم اعتمادا على الكتاب المقدس، ونجد ذلك جليا عند طرحنا للسؤال التالي: ما الذي ينبغي فعله كي يحصل الإنسان على الخلاص؟ بينما يتطلب الأمر عند المسيحيين الإيمان بالرب يسوع فقط، كما هو في أعمال الرسل: (31:16) وأن الخلاص يبدأ من الله الإله الوحيد والأوحد لهذا الكون، وهو الخالق الذي لا بداية له، وبه خلقت كل المخلوقات، حتى أحب العالم فأرسل ابنه الوحيد- الله الكلمة- ليمـــوت مـــن أجـــل خطايـــا البشـــر (يوحنا6:3)، (5:18-19) .

(1) ماك كفر بيل وإريك ثومسون، **نظرة اقرب للمفهوم المورموني**، دار بيتاني للنشر، منيابليس، 1995 م، ص 70.

(2) ريد ديفيد وجون ر.فايكس، **من يجيب الدعوات (من يستجيب الصلوات)**، دورية صن ستون مجلد 15، العدد8، 1982، ص13.

لقد اشترطت المورمونية اثنتي عشرة خطوة للخلاص، مطلوبة مـــن الأعضـــاء الذكور المنتمين لكنيسة يسوع LDS، ويؤمن هؤلاء بأن كل شخص سوف يمر بمجموعة من الاختبارات وسيتم اختباره بطريقة من الطرق، لأن المورمونية تؤمن بوجود الهلاك أو الجحيم فقط للقتلة والمرتدين عن كنيسة يسوع LDS؛ لإبليس وزبانيته.[1]

ويؤمن المورمون بوجود ثلاث سموات وهي الملكوت الســماوي، الملكــوت الأرضي، والملكوت السفلي، ويعتبر الملكوت السماوي أعلى المراتب وأسماها حيث يصل فيه المورمون إلى التمجيد والألوهية، وبعبارة أخرى :الحياة الأبدية[2] وتشرح الخطوات التالية خطة المورمون لدخول الملكوت السماوي وهي:

الخطوة الأولى؛ الإيمان:

يختلف الإيمان عند المورمون عنه عند طوائف النصارى، لأنه ومن وجهة نظـــر تلك الطوائف يكون بيسوع من نوع آخر، فيسوع عند المورمون هو الأخ الروحي الذي جاء من السماء، وقد ولد مثلنا كطفل روحي من الله، فهو البكر بين أولاد الأب السماوي، وإن من يتحدثون عن علاقة خاصة بالمسيح هم المذنبون بـــذنب الغيرة المفرطة، والهراء الطائفي المطلق، لأن الإيمان بالنسبة للمورمون لا يوصف بأنه موجه نحو ألوهية المسيح وعمله الكفاري الكامل على الصليب من أجل خطايـــا العا لم[3]

وينظر المورمون إلى الإيمان على أنه تجاوب مع وصايا المسيح الملاربلختلفة، ولا يمكن للإنسان من تكوين علاقة شخصية معه.[4]

(1) **مباديء الإنجيل**، ص117.

(2) المصدر السابق ص 126.

(3) تالماج، **بنود الإيمان**، ص 137.

(4) الكهنوت الهاروني هو المرتبة الأقل شأنا في مرتبتي كهنوت كنيسة يسوع للأيام الأخيرة.

الخطوة الثانية؛ التوبة:

تتضمن التوبة عند المورمون، الاعتراف بالخطيئة وتركها، وتعويض أي فقدان أو تلف، وإصلاح أي أذى سببته خطيئة الإنسان، ويضاف إليه شرط آخر وهو: أن الإنسان التائب ملزم بصرف ما تبقى من حياته محاولاً العيش حسب وصايا الرب، في سبيل الحصول على غفرانه وتطهيره[1]، وبهذا يظهر لنا أن التوبة عند المورمون ليست قولاً فقط وإنما ممارسة عملية تقدم عبر إطاعة كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة للحصول على الخلاص الدائم وهذا يتطلب المزيد من الخطوات من أجل تأكيد الحصول على التوبة التي تقود إلى الخلاص المورموني[2]

الخطوة الثالثة؛ المعمودية بالتغطيس ضمن كنيسة يسوع LDS:

تقوم كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة بالمعمودية عن طريق التغطيس من خلال خادم موكل رسمياً، أو ممثل للمخلص، ويشترط أن يكون حاملاً لكهنوت ملكي صادق، أو كاهناً برتبه هارون[3]، ويجب أن تحصل المعمودية في كنيسة مورمونية إذ هي البوابة التي يتم الدخول من خلالها إلى الملكوت السماوي، وبهذا نجد المورمون يخالفون كافة طوائف المسيحية في هذا الطقس[4].

الخطوة الرابعة؛ مباركة أحد الكهنة للشخص:

لا يحضر الروح القدس بمجرد إيمانه وحسب، ولكن هذا الحضور يأتي بشكل آلي، عندما يصلي أحد أعضاء حلقة الكهنة في الكنيسة على الشخص المعمد الصلاةَ التاليةَ: إن السلطان بمنح الروح القدس هو من حق الكهنوت الملكي صادق. الذي يقول: اقبل الروحَ القدُسَ، أو بعبارة أخرى: أنا أُثبِّتُك عضواً في

---

(1) أنظر تالماج، **بنود الإيمان** ص 131.

(2) تالماج، **بنود الإيمان** مصدر سابق ص 167.

(3) **تعاليم المورمون**، ص167-168.

(4) **مبادىء الإنجيل**، ص 139.

كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة[1].

الخطوة الخامسة: الرسامة ككاهن على رتبة ملكي صادق (للذكور فقط).

عندما يقبل أحدهم وضع الأيادي - المباركة- من قبل كاهن، عندها يصبح التمجيد والخلاص ممكنين لأنّ الممجد يصبح كاهناً بالرتبة ذاتها "إن الكهنوت الأعلى معين لمنح الناس القدرة على كسب التمجيد في أعلى سماء الأبدية، وهكذا يمكن تحقيق الكلمات من خلال الكهنوت وفيه وبسببه[2]".

كما يؤمن المورمون بأن الروح القدس يحل على الشخص عندما يكون أميناً، ويرغب في معونة هذا الكاهن أو الموظف الكنسي[3].

الخطوة السادسة: قبول ذخائر المعبد:

عندما تتم رسامة شخص ما في الكهنوت، يجتاز بعدها مراسيم خاصة لمسحه وتعيينه، ويخضع لطقوس مشابهة، ولكنها مخالفة لكثير من الطوائف المسيحية.

وهنا يمكن للناس اجتياز مثل هذه الاختبارات والفرائض، إلا أن الكنيسة تعتبر المرور من هذه المراتب الطريق للوصول إلى (قوة العلاء)؛ وهنا يتلقى المورمون تعاليم تتعلق بمقاصد الرب وخططه، حيث يتعلم الأشياء التي يجب فعلها من الإنسان ليتحقق له التمجيد في العالم القادم[4].

ولا يمكن أن تقام الطقوس والعبادات إلا في المعابد، وهي منتشرة حول العالم، وفيها تؤدى الفرائض، ولذلك يعتبرها المورمون ذات قداسة[5].

(1) **تعاليم المورمون**، ص227.

(2) المصدر السابق نفس الصفحة.

(3) سميث، **المباديء والعهود**، (132: 34 – 40) و (132: 61 – 62).

(4) **مباديء الإنجيل**، ص 195.

(5) **تعاليم المورمون**، ص 150.

الخطوة السابعة؛ الزواج السماوي:

يصرح كتاب المبادئ والعهود – وهو أحد كتب المورمون المعتمدة – "بأن الزواج السماوي هو بوابة المجد في السموات العليا في الملكوت السماوي وكجزء من ذخائر المعبد، ويقترن به أعضاء الكنيسة بأزواجهم في الدنيا وفي الأبد، وذلك في المعبد المورموني"، وتعتبر هذه الزيجات ضرورية حتى إذا بعث المورمون – المستحقون – من الأموات ربما تقدموا إلى الألوهية، لأن كلاً منهم سيكون له شريك حياته، حتى يتوالدوا من أجل كونهم وعالمهم(1)

الخطوة الثامنة؛ اتباع كلمات الحكمة:

وهي التعاليم التي علمها الأنبياء، وتعلم الكنيسة بأن الحياة هي جزاء لاتباع كلمات الحكمة – وهي الأوامر والنواهي – ليس فقط الحياة الجسدية المستديمة ولكن الحياة الأبدية، وعلى العكس تماما فإن عدم طاعة كلام الحكمة يؤول إلى عدم السماح بدخول معابد المورمون، وبدون هذا السماح لا يمكن للمورموني الدخول إلى الملكوت السماوي(2).

الخطوة التاسعة؛دعم النبي:

يجب على كل مورموني أن يدعم أو يعيل النبي أو الناظر أو الرائي، لأنه يعتقد بأن كل نبي هو رئيس الكنيسة، وهو الرائي الأوحد في الأرض، وممثل الله لكنيسته. كما أن رفض رسالة النبي – كلمة الرب – هو رفض للرب نفسه، وهو بالتالي عدم استحقاق الملكوت السماوي(3).

(1) سميث، **المباديء والعهود**، (64: 23 – 24).

(2) **تعاليم المورمون**، ص 660.

(3) **مباديء الإنجيل**، ص 155.

الخطوة العاشرة: دفع العشور:

يقوم المورمون بدفع عشر الفائدة - أو الزيادة الخاصة بكل عضو في الكنيسة - للمساهمة في حسابات العشور في الكنيسة كل سنة، ودفع العشور بأمانة أمر هام للحصول على البركات العظمى التي يدخرها الرب لقديسيه الأمناء، إن أعضاء الكنيسة الذين يهملون أو يخفقون في دفع العشور بأمانة، يحرمون أنفسهم من قبول هذه البركات الغنية، ويقول كتاب المبادئ والعهود في شرح الكثير من ذلك: لأن الذي يعشر لن يتعرض للحرق في إيابه، وبكلمات أخرى فإن التعشير سيكون جزءاً من خطة الخلاص للنجاة من القطع - في المجيء الثاني للمسيح[1]

الخطوة الحادية عشرة: اجتماعات الفرائض:

يعتبر الاجتماع الذي يقوم به أتباع كنيسة يسوع LDS أسبوعيا أيام الآحاد هو اجتماع الفريضة المقدسة، ويقومون بتلاوة بعض الترانيم، ويشهدون ويشاركون طقس الخبز والماء.

إن المشاركة المنتظمة في هذا الطقس ضرورة للبقاء على علاقة شراكة حميمية بالكنيسة، وهي خدمة لتجديد نذور الفرد في العهد. والتي تبدأ بالمعمودية، إن الاشتراك بالفريضة، يجعل القديسين يجددون عهدهم الذي سبق وقطعوه في مياه المعمودية[2]، كما يؤمن المورمون أن حفظ العهد بواسطة المواظبة على العبادات (الفرائض) سيكون -دائما- استحضارا لروح الرب مع أبنائه، وسيقوم المورمون باتباع أوامره وامتثالها مؤمنين باسمه، مما يؤدي للحصول على غفران الخطايا[3]

(1) **تعاليم المورمون**، ص 663.

(2) المصدر السابق، ص 664.

(3) الما هو رئيس الكهنة حسب رتبة الله المقدسة.

الخطوة الثانية عشرة؛ الطاعة:

إن الطاعة للنبي وللكنيسة وتعاليمها أمر هام، لينال المورموني تمجيداً في الملكوت السماوي، فالطاعة أول قانون سماوي يترل عند المورمون، وهي حجر الزاوية الذي ينطلق منه كل بر وتقدم، وعلى المورمون أن يتـذكروا أن الهـلاك " الجحـيم" للمرتدين الذين لا يؤمنون بكنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخـيرة، ويتركونهـا ويلغون عضويتهم فيها، وبهذا فلا خلاص بدون طاعة كاملة لكل قوانين وفرائض الكنيسة(1).

إن من يترك كنيسة المورمون هو مرتد، وعليه الظلمة الخارجية، ولن يكون أي خلاص أو غفران لـ " أبناء الجحيم " هـؤلاء الـذين يسـتحقون غضـب الله ويشتركون في الموت الثاني(2)

إن خطة الخلاص المورمونية حسب إنجيلهم ليست مجرد إنجيل الأعمال؛ بل هي إنجيل الطاعة والالتزام بكنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة، وفي مبادئ الإنجيل – الذي هو مؤلف رسمي ومنشور من قبل الكنيسة – نجد أحد الأمثلة الذي يخبرنا عن خطة يسوع لخلاص المورمون، وفيه يتوسل أحد المدينين أمام دائنه طالبا الرحمـة لمديونيته العظيمة والتي استحقت منذ زمن، وفي الوقت الذي يهم الدائن أن يسجن فيه المدين يتدخل أحد الأصدقاء ويدفع الدين، وعندها يقول للمدين: ستقوم بدفع هذا الدين حسب الشروط التي أضعها، لن يكون الأمر سـهلا ولكنـه ممكـن، فالصديق الذي دفع عن صديقه وبقرض مؤجل، وليس هبة أو هديـة، يرمـز إلى كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة؛ وكل قديس ورع تقي يعمل الآن لتسـديد دينه للكنيسة ولينال الخلاص. على الإنسان أن يتوب ويحفظ الوصايا ويولد مـن

(1) **كتاب المورمون**، (ألما: الإصحاح 5).

(2) **تعاليم جوزيف سميث**، 49/7.

جديد، ويغسل لباسه بدم المسيح ويتواضع وينزع من نفسه الكبرياء والحسد، ويعمل أعمال البر، وينادي الراعي الصالحُ شعبه: فاعلوا أعمال الشر هم أبناء إبليس، يشهدُ "ألما" [1] لصدقِ تعاليمه، ويأمرُ البشر بأن يتوبوا، فأسماء الأبرار مكتوبة في كتاب الحياة[2].

الفصل الخامس

المحرمات عند المورمون:

النساء:

مما لاشك فيه أن المورمونية تحاول المحافظة على أفرادها بتوجيههم التوجيه الأخلاقي المناسب لعقائدها، وقد ارتأى علماؤها أن اعتماد نظام حياتي معين يجب أن يكون متناسقا ومتناغما مع التعاليم التي جاء بها أنبياء هذه العقيدة، ومن هذا المنطلق قاموا بتحريم كشف المرأة لجسدها، ولا يحق لها غير الإفصاح عن رأسها وكفيها وقدميها[3]، ولم يتطرق المورمون لشعرها، كما هو الحال في اليهودية والنصرانية واللتان تحرمان – في أصلهما وقواعدهما – كشف المرأة لشعرها؛ وليتأكد المرء من ذلك ليس عليه إلا أن ينظر إلى النساء المتدينات اليهوديات، وإلى راهبات الأديرة، اللائي يغطين شعورهن كاملة، وقد جاء في كتاب العهود:" احتشام المرأة ضروري جدا، وإطالة شعرها من أسرار الأنوثة، وكل من تخالف مخالفة شرعية تعاقب بقص شعرها[4]".كما حرمت المورمونية تعاطي الجنس لغير الأزواج، وخصوصا للشباب والفتيات في مقتبل العمر، وعاقبت الزناة بالحبس

---

(1) لورنزو سنو، **الحياة الجمعية وتنوع الأصولية**، أخبار صباح ديزيرت، 2000م، ص 60.

(2) **منجزات الزواج الإلهي**، تعاونية رئاسة كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، 1974، ص8.ويظهر لي هنا أن سماحهم بزواج المثليين من غير ممارسة الجنس؛ يأتي تماشيا مع القوانين الفدرالية الأمريكية.

(3) ماكفر وزميله، **نظرة أقرب للمفهوم المورموني**، ص21.

(4) تالماج، **بنود الإيمان**، ص18.

والجلد[1]. وحرمت زواج المثليين - إلا إذا كان زواجهم خاليا من الممارسة الجنسية -[2]. أما ما يتعلق بالنساء المحرمات فإن المورمون يحرمون كل ما تحرمه اليهودية والنصرانية، ويزيدون على ذلك بنت العم وبنت العمة إذ هي أخت، ويضيفون إلى ذلك النساء اللواتي نقلت لهم أعضاء من أجساد أخرى. كما يحرم الزواج من غير المورمون، ويحرم تزويج بنات المورمون لغيرهم، ولا يبطل زواج المورموني أو المورمونية المعتنق لديانة أخرى، إذ الأصل فيه أنه مورموني[3].

القمار: يقول دعاة المورمونية: "إن إشغال وقت المؤمن باللعب بالورق ملهاة يحبها الشيطان"[4]، ولذلك فهم يحرمون اللعب بالورق – الشدة – لأنها تضيع الوقت. وعطفا على هذا الموضوع فإن أي شيء يضيع الوقت حرام، فكيف بما يضيع الوقت والمال كالقمار؟ لقد اتخذت المورمونية موقفا حاسما من القمار فوصفت التعامل به بالشيطان، ووصفت أولئك اللذين يقومون على رعايته بأنهم الطغاة، وأن المال المجني منه سحت. وحضت أتباعها على عدم اتباع الشيطان، والمحافظة على أموالهم وإنفاقها في المجالات المنصوص عليها في ديانتهم، حتى لا تكون هذه الأموال لعنة على أصحابها.

المشروبات: يحرم المورمون كافة المشروبات الكحولية، كما يحرمون شرب الكولا وكل أنواع شراب الطاقة المحتوية على الكافيين، ويحرمون كذلك الشاي والقهوة لاحتوائهما على مواد منشطة، كما يحرمون السجائر والمخدرات وكل مشتق منهما إلا لعلاج، وقد جاء هذا بناءً على تعاليم جوزيف سميث حيث قال: "ويمنع استخدام المشروبات القوية والمشروبات الكحولية والمشروبات الساخنة لأن

(1) **تعاليم جوزيف سميث**، ص81.

(2) **كتاب المورمون**، (نافي 15: 11 – 23).

(3) سميث، **المباديء والعهود**، (132: 70-73).

(4) رون رودس وماريان بودين، **منطق المورمون في الكتاب المقدس**، دار هارفست للنشر1995، ص107.

ذلك يظهر عدم الاستحقاق للتمجيد[1]، ويل للمبكرين صباحا يتبعون المسكر، وللمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر، وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم، إلى فعل الرب لا ينظرون ولعمل يديه لا يرون .. ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوي القدرة على مزج المسكر[2]

المعازف والرقص: يرى المورمون أن اللهو بكل أنواعه محرم، لأنه إضاعة للعمر، وقد منحنا الرب هذا الجسد وهذا العمر لاستخدامه في الطاعة؛ كالدعوة إلى الدين، ومساعدة المحتاجين، وممارسة الطقوس والعبادات.

وتجدر الإشارة هنا إلى استثناء المورمون لبعض أنواع الموسيقى التي تستخدم في الصلوات والترانيم، وفي أوقات خاصة وأماكن محددة.[3]

الفصل السادس

تعدد الزوجات عند المورمون:

تعكس كنيسة المورمون صورة تعزيز تماسك العائلة المورمونية، وترابط أفرادها، فغالبا ما يثير الاستقرار الظاهر، وحجم العائلات، تعجب الأشخاص التابعين لديانات مختلفة. إن أهم ما يميز هذه الكنيسة: أنها تشجع على العلاقات العائلية المتماسكة والزيجات الطويلة والأبويه المتعددة[4]، ويشجع قادة كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة على الانتظام في المشاركة بتمضية أمسية بين أعضاء العائلة في المترل أسبوعيا.

وبناء على ما تقدم فإن المورمون يشجعون العائلات لجدولة ليلة في الأسبوع

(1) المصدر السابق، ص 115.

(2) **منجزات الزواج الإلهي**، ص127.

(3) المرجع السابق ص31.

(4) المصدر السابق ص130.

للمنزل، لمشاركة الزوجة والأبناء كافة نشاطات ومناحي الحياة، وهنا يأتي الأمر البارز وهو منع ارتباط رب الأسرة بأي موعد يعارض موعد العائلة(1).

إن الشعار الذي تطلقه كنيسة المورمون هو Families are forever ومعناه "عائلات أبدية" وهو ما يظهر وكأنه مفهوم رومانسي، يفيد بأن الحب الذي تتشارك به العائلة يتفوق على الوقت، حيث يؤمن المورمون بأن وحدة العائلة معدة لتدوم إلى الأبد، وبناءً عليه فإن الكنيسة المورمونية ترى إمكانية أن يتزوج الزوج والزوجة ليس حتى يفرقهما الموت، بل لما هو أبعد من الموت؛ للأزل، حتى تبقى العائلات مجتمعة في ملكوت السموات، وهي التسمية التي تطلقها هذه الكنيسة على المستوى الأعلى للمجد السماوي(2).

كما يؤمن المورمون أن الرجال والنساء - المورمونيون - الذين يرتبطون في طقوس الزواج السماوي الخاصة، والتي تحصل فقط عند المورمون، وتحت سقف الهياكل الكنسية ل LDS، يكونون قد ارتبطوا كأزواج وزوجات للأبد، وبما يضمن ربط أبنائهم بهم كذلك(3)

إن هياكل الكنائس الرئيسية LDS المورمونية التي يبلغ عددها ١٠٦ في العالم، هي مبان مهمة للقيام ببعض الطقوس المخصصة للعبادة بما فيها احتفالات المعمودية والزيجات السماوية، وهذه الهياكل لا تقدم خدمة عبادات عادية كبقية الكنائس الفرعية، ولا يدخل هذه الهياكل إلا المكرسون لها، والذين يستحقون شهادة الصفاء من الذنوب خلال السنتين الأخيرتين. ومما يدعو إلى الغرابة والدهشة أن كنيسة المورمون تؤمن أن الزوج والزوجة اللذين يعقدان قرانهما في الزواج السماوي قد يصبحان إلهين، وهذا ما يقودنا إلى إيمان المورمون بسكن هذه الزيجات بعد الموت

---

(1) نفس المصدر، ص127.

(2) **مباديء الإنجيل**، ص 6.

(3) ماكاري جارفيك، **تعدد الزوجات، الأربع فترات الرئيسية للمورمون**، 2006، ص70.

عوالم أخرى تكون شبيهة بعالمنا شريطة وجود شركاء روحيين ينتجون أولادا روحيين في ملكوت السماء (1).

ويسود اعتقاد لدى المورمون أن الزوج قد يصبح الأب السماوي، كما قد تصبح الزوجة الأم السماوية لملايين الأرواح البشرية جديدة الخلق(2).

وهذه العملية تسمى التعاقب الأزلي، وهي بالضبط الطريقة التي يؤمن المورمون بأن الأب السماوي قد أصبح من خلالها إله هذا العالم حيث يقولون: كان الإله يوما ما رجلا كما نحن الآن، تَعاقَب وزوجَتَه ليصبح إلها، وهو أحد الآلهة الكثيرة التي لا تحصى(3)وهنا ندرك سرًّا ميّز هذه العائلة عن بقية العائلات في العالم المسيحي، وهي قضية التعدد الذي تبيحه المورمونية، بل تحض عليه، وقد جاء ذلك طبقا لتعاليم جوزيف سميث، الذي جعل التعدد في الزيجات أمراً ضرورياً من أجل تكاثر الأمة، وحماية للشباب من الوقوع في جريمة الزنا(4).

وقد مارس جوزيف سميث نفسه تعدد الزوجات، وأمر به أتباعه رغم معارضة الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية في الولايات المتحدة لذلك، ولا يزال أتباعه أو بعضهم يمارسون هذا الأمر رغم معارضة الحكومات الفدرالية.(5)ويختلف المورمون في العدد المباح للزوجات فبعضهم يقول: لا حد له، والبعض الآخر يقول: إن حده أربع زوجات(6).

وقد حاولت حكومة الولايات المتحدة جاهدة الحد من هذا الموضوع، حيث

(1) لورنزو سنو، **الحياة الجماعية وتنوع الأصولية**، ص46.

(2) تانجي ليمنس وباولا بوستا مونت، **قضية تعدد الزوجات**، لوس انجيلوس، دار كويست للنشر، 1990، ص 16.

(3) المرجع السابق ص 60.

(4) نفس المرجع السابق ص 63.

(5) **كتاب المورمون**، ألما (17: 3 – 4).

(6) **كتاب المورمون**، انظر ألما (9:17).

اشترطت لانضمام ولاية يوتا الأمريكية إلى الاتحاد الفيدرالي؛ منع التعدد، وقد مانع المورمون في البداية، إلا أنهم وتحت ضغوط الحياة العامة اضطروا للتنازل عن بعض مباديء عقيدتهم، فدستور ولاية يوتا ينص صراحة على منع التعدد، لكن الموازنـــة بين متطلبات القانون، ومسائل العقيدة، في بلد تؤثر فيه تعاليم الكنيسة كثيرا على القرار السياسي، يكاد يكون أمرا صعبا، ولكن يحدث في يوتا. وعند سؤال النائب العام لولاية يوتا مارك شورتلف عن كيفية التعامل مع تعـــدد الزوجـــات عنـــد المورمون ومعارضة القوانين لتلك العقيدة قال: لا تجاهر بمخالفة القانون، فربما يغض الطرف عنك[1].

وهنا يتضح لنا أن تعدد الزوجات عند المورمون مباح سرا " أو دون مجاهرة " في يوتا، حيث لا تلاحق السلطات من يقدم على ذلك، شريطة عدم القيام بإحـــدى المحظورات؛ وهي العقد على القاصرين أو الأطفال، ولا يتم ملاحقة المعددين، غير أن الزوجة الثانية لا يحق لها المطالبة بحقوق الزوجة التي يكفلها القانون، وإذا حدث أن وصلت شكوى ضد هذا الموضوع إلى القضاء فإن محاسبة المعدد لا ترتقـــي إلى الدرجة التي يحاسب فيها الزناة وأصحاب الشذوذ[2]

الفصل السابع

الصدقة والصيام:

ترتبط الصدقة بالصيام ارتباطا وثيقا في مجتمع يـــؤمن بالتكافـــل الاجتمـــاعي والترابط الأسري، وقد سبق لنا الإشارة إلى موضوع تعدد الزوجات، الذي يقضي إلى زيادة عدد المواليد واتساع نطاق الأسرة في المجتمع المورموني، مما يميزه عن بقية المجتمعات الدينية "المسيحية" في الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(1) سميث، **المباديء والعهود**، (88:76) ومباديء الإنجيل ص238.

(2) **كتاب المورمون**، ألما (6:6).

ويعتبر الصيام عند المورمون عبادة في حد ذاته، وهو مَحمَدةٌ. وهنا يصف سفر ألما الصائمين بقوله: " وليس هنا الكل، فهم قد أمعنوا في الصلاة والصوم وظفروا نتيجة لذلك بروح النبوة وروح الرؤيا..(1)،" وكان أن الرحيل امتد بهم في الصحراء أياما كثيرة وقد أكثروا من الصوم والصلاة ملتمسين أن يهبهم الله قسطا من روحه يصحبهم، ويلزم كي يصبحوا أداة في يد الله.(2).

والصيام يكون عن الطعام والشراب مصحوبا بالدعاء والتضرع إلى الله، ويكون يوما واحدا. وقد قرر المورمون أن في الصيام فوائد جمة، للروح والجسد وهو وصية الرب لخلقه(3)

والصيام يزيد الناس ألفة ومحبة، فقد جاء في كتاب المورمون "أما أبناء الله فقد أمروا بالاجتماع كثيرا، والتضامن في الصوم، والإمعان في الصلاة لأجل نفوس الجاهلين بالله(4)

وقد منع المورمون استمرار الصيام لمدة ٢٤ ساعة كما هو عند اليهود في بعض صيامهم لأنه هنا لا يحقق الغرض من الصيام، وإنما يهلك الجسم ويدمر الروح(5)رغم أن سفر موصايا ينص على أن الصيام كان ليومين متتابعين نهارا وليلا، وذلك في قصة ألما الذي أبكمه الله لأنه فعل الخطيئة، ونصه: "ومن شدة ذهول ألما أصبح أبكم، فلم يفتح فاه.. وقصوا على ابنه القصة ففرح لأنه عرف أنها قوة الله.. وجمع الكهنة وبدؤوا يصومون ويصلون إلى الرب إلههم ليفتحَ فَمَ ألما ويتكلم، ولكي تستعيد أعضاؤه قواها.. وبعد أن صاموا وصلوا لمدة يومين وليلتين

(1) **مباديء الإنجيل**، ص 244.

(2) **كتاب المورمون**، موصايا (27: 19 -24).

(3) **كتاب المورمون**، موصايا (5 : 26).

(4) فيل روبرتس هو صحفي وكاتب أمريكي.

(5) إدوارد مورو، **وولفر سكوير معجزة المورمون**، سولت ليك سيتي، يوتا، ديزيرت للنشر، 1999، ص 6 – 30 بتصرف شديد.

عادت القوة إلى أعضاء بدن ألما ووقف وبدأ يتكلم.. وقال: لقد تبت عن خطاياي وافتداني الرب وهاأنذا قد ولدت والروح[1]"، وهنا جاء النص ليؤكد أن الصيام كان ليومين وليلتين، ولكن المورمون الآن يصومون يومين منفصلين، ويتبرعون بثمن وجبتي الغداء والعشاء للفقراء والمحتاجين وقد ورد ذلك في سفر موصايا:" والآن من أجل احتفاظكم بغفران خطاياكم من يوم إلى يوم - لكي تمشوا أمام الله بلا عيب - أود أن تقدموا من مؤونتكم إلى الفقير، كل شخص حسب ما لديه، مثل إطعام الجياع، وكسوة العراة، وزيارة المرضى، والعمل على راحتهم روحيا وماديا تبعا لرغباهم"[2].

ومن أجل ديمومة دعم الفقراء، يصوم الناس في الشهر الواحد يوما، والبعض يومين، ويتبرعون بطعام هذين اليومين للكنيسة التي تقوم بمساعدة الفقراء عبر العالم، ودون أي شرط مسبق ولأجل استمرار هذا العطاء قامت الكنيسة بإنشاء مجمع كبير يدعى "وولفر سكوير" وهو مشروع ضخم جدا، يتكون من عشرات المصانع، ويضم العديد من المباني، ويملك مجموعة كبيرة من العلامات التجارية، والتي تعود ملكيتها بالتالي للكنيسة، والتي تشمل كافة المنتجات، فعلى سبيل المثال هناك مركز للتوظيف، وآخر للإيواء، ويؤوي العجزة والمشردين، كما يتضمن مركزا لإغاثة المتضررين من الكوارث، ويمتد نشاطه إلى كافة دول العالم، ويعمل في هذا المشروع الضخم آلاف المتطوعين الذين ينتشرون في أصقاع الأرض، ولا يتقاضون أية رواتب، وإنما يعتاشون بما يصرف لهم من منتجات "وولفرسكوير".إن الناظر لهذا المشروع يجده بحق امبراطورية متكاملة ، فعلى سبيل المثال تجد في المشروع مخبزا ينتج ٣٠ ألف رغيف يوميا، توزع مجانا على الفقراء والمحتاجين.ومن الملاحظ أيضا أن منتجات مصانع "وولفر سكوير" لا تُباع أبدا في أي سوق من

(1) **تعاليم المورمون**، ص 301.

(2) تالماج، **بنود الإيمان**، ص 105.

أسواق التجزئة أو الجملة، رغم منافستها لأجود أنواع البضائع وأرفع الماركات العالمية، والماركة العالمية المسجلة باسم كنيسة يسوع هي $DESERT$ ، ومع أنها لا توزع إلا لذوي الحاجة والمصابين ومجانا، إلا أنها لا تقتصر على الضروريات، وإنما تشمل كافة مناحي الحياة، ومنها منتجات غذائية كمالية وألبسة.

ويتلقى مركز "وولفر سكوير" طلبات استغاثة من كثير من المتضررين حتى إن كثيرا من الحكومات تستنجد بهذا المركز، لأنه الأسرع في تلبية النداءات العاجلة، والتنفيذ على أرض الواقع. يقول شاهد عيان[1]" إنه رأى طابورا من الناس يقف أمام أحد المباني التابعة "لوولفرسكوير" وظن أنهم يطلبون خبزا للأكل، إلا أنه فوجيء بأنهم يحصلون على نظارات طبية وشمسية "مجانا".

كما يتم إنتاج آلاف الكراسي والعربات المتحركة للمعاقين حركيا، وتوزع مجانا داخل وخارج الولايات المتحدة، بالإضافة إلى ذلك فإن المركز يقوم بإعداد الكوادر وتأهيلها من خلال دورات تدريبية تعقد في وولفر سكوير ولكافة المهن، وخصوصا الإغاثية منها.

والسؤال المهم والملّح هو: كيف أمكن بناء هذه الإمبراطورية من المصانع ومراكز الخدمات في وقت وجيز، وبقيت مستمرة، رغم أنها توزع مجانا؟

الجواب يأتي من باولا رايت مديرة العلاقات العامة بالكنيسة المورمونية: "إن ميزانية الصيام تفعل كل شيء في يوتا"، وتفصيله كما ذكرنا سابقا، أن أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، يصومون يومين شهريا في كافة أنحاء العالم، ويتبرعون للكنيسة بمال يعادل قيمة الوجبات التي لم يتناولوها خلال هذين اليومين، وهذه الميزانية نسميها في عرفنا وعقيدتنا ميزانية الصيام، وتصل في مجملها

(1) **تعاليم المورمون**، مصدر سابق، ص 306.

ما يفوق ١٢٠ مليون دولار سنويا[1].

الدعوة إلى المورمونية:

يقوم المورمون بالدعوة لعقيدتهم في شتى الظروف، وهم يجمعون الأموال اللازمة لتمويل هذه الدعوة من التعشير، وهو عشر الدخل الذي يدخل على الفرد، ويقومون بقسمته إلى ثلاثة أقسام.

الأول: ينفق على إعداد الدعاة إلى عقيدة المورمون.

الثاني: ينفق على معتنقي عقيدة المورمون الجدد.

الثالث: ينفق على عملية الدعوة نفسها، وتدعى الإرسالية[2].

جدير بالذكر هنا أن المورمونية متميزة عن غيرها من العقائد، بأنها توجب على أتباعها تفريغ أنفسهم لأداء واجبهم الديني؛ المتمثل في التبشير بالمورمونية لمدة عامين كاملين، ومن غير الضروري أن يكون ذلك داخل الولايات المتحدة، فقد ترى الكنيسة أن هناك مكانا آخر ينبغي التركيز عليه في التبشير، لأن فرص النجاح في الهدف تكون أكبر[3]، ويبدأ واجب التبشير على الفرد - الذكر- منذ بلوغه الثامنة عشرة وحتى قبيل الموت، ويستحب ذلك للإناث، ويمكن للرجل اصطحاب زوجته أو أحد أبنائه في دعوته ليشاركه التبشير بعقيدة المورمون.[4]

الفصل الثامن

مقارنة بين المورمون وبقية طوائف النصارى:

(1) المقصود هو المفهوم الكنسي للوحدانية.

(2) أنظر **الكتاب المقدس**، يوحنا (4: 24) (17: 3) وللمزيد أنظر متى (29:28) والتثنيه (43:10) و(44: 6- 8).

(3) **تعاليم جوزيف سميث**، ص 345.

(4) سميث، **المباديء والعهود**، (22: 130).

- سأعمد في هذه المقارنة لجعل المسيحية الكتابية هي الأصل، والمورمونية هي الفرع، لأن كنيسة يسوع المسيح "المورمونية" تعلن أنها كنيسة مسيحية وفي هذه المقارنة سنعتمد على المصادر الرسمية لكل من المسيحية التاريخية المستمدة من الكتاب المقدس، والمصادر الرسمية الأولى لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة،وأول ما نبدأ به هو:

عقيدة الإله (الله):

ترى المسيحية التاريخية أن الله الواحد(1) هو الخالق الشخصي الأزلي السرمدي لكل الوجود، وهو الضروري لوجود كل شيء غيره، وهو الواحد الموجود في ثلاثة أقانيم هي: الأب والابن والروح القدس(2).

أما المورمونية

فهي ترى الله "الأب السماوي" لجميع الأبناء؛ وهو رجل من لحم ودم ممجد، ويدل عليه قول جوزيف سميث: "لو رفع الحجاب اليوم، وكان الله الذي يمسك هذا الكون في مداره، والذي يدعم كل العوالم والأشياء بجبروته، ليجعل نفسه على مرأى من الناس، لرأيتموه بشكل إنسان(3)، وتنكر المورمونية الأقانيم الثلاثة كينونة واحدة، وإنما يعتقد المورمون بأنهم ثلاث كينونات منفصلة "للأب وللابن، جسم من لحم ودم يشبه الإنسان، أما الروح القدس فهو شخصية اعتبارية روحية، ولولا كونه كذلك، لما استطاع السكن فينا(4).

---

(1) **الكتاب المقدس**، أنظر كولوسي (1: 13 – 22) وفيلبي (2: 6-11) وللمزيد انظر يوحنا 1-18.

(2) **مباديء الإنجيل**، ص 11.

(3) **مباديء الإنجيل** ، ص 302.

(4) سميث، **المبادئ والعهود**، (21 : 93).

المسيح

ترى المسيحية أن يسوع المسيح ولد إلها متجسدا، أزلي الوجود مع الإلـه الأب والروح القدس في الثالوث الأقدس من مريم البتول، وقد ولد وله طبيعتان اثنتان، طبيعة بشرية، وأخرى إلهية، فعاش حياته من غير خطيئة ومات بكامل الإرادة والتصميم، على الخشبة كفارة عن خطايا البشر جميعاً (1).

أما المورمون

فهم ينظرون إلى المسيح على أنه الابن الروحي وهو المولود الأول لله في ما قبل الخلق، وقد جاء في كتاب المبادئ "إن كل شخص ولد يوما على الأرض، كان أخانا أو أختنا الروحيين في السماوات، وكان أول مولود روحي من والدينا السماويين هو: يسوع المسيح، لذا فهو أخونا الأكبر(2)"، كما جاء في كتاب العهود: والآن من غير ريب أقول لك: كنت في البدء مع أبي وأنا المولود الأول(3). وهو كذلك "المولود الوحيد لله" الجسدي بالتوالد على الأرض؛ يسوع هو الشخص الوحيد على الأرض المولود من أب خالد وأم زائله - عرضة للموت- (4).

وتوفر كفارته الخلود لجميع الناس بغض النظر عن إيمانهم، وبهذا يكون يسوع قد تغلب على الموت الجسدي، وبناء على كفارته، فإن كل مولود على هذه الأرض سيقوم من الأموات، وهذه الحالة تسمى الخلود، فكل من عاش على وجه البسيطة ولو يوما واحدا سيقوم من الأموات، مهما كان سنهم كبارا وصغارا، سادة

(1) **مباديء الإنجيل**، ص 64.

(2) **كتاب المورمون**، (ألما 11 : 44) وأنظر مباديء الإنجيل ص 11 و 19 و 60 – 74).

(3) **الكتاب المقدس**، سفر التكوين (1: 26 – 27).

(4) جوزيف سميث، **أصل الإنسان؛ حقبة إثبات الذات**، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، سولت ليك سيتي، 1909 ص 78 – 80.

وعبيدا، رجالا ونساءً، أخيارا وأشرارا(1).

الإنسية والبشرية:-

ترى المسيحية التاريخية أن الله قد خلق البشر على صورته "على صورة الله" مما يعني أنهم يتمتعون بالصفات الشخصية المشابهة لصفات الإله، وعليه فإن كل شخص يعتبر كائنا متميزا له قيمته وله احترامه وكرامته. جاء في سفر التكوين: "فخلق الله آدم على صورته، على صورة الله خلقه(2).

ويرى المورمون

أن الناس هم الأولاد الروحيون الموجودون مسبقا من الأب والأم السماويين، وبمعنى آخر، فإن كل الذكور والإناث هم الأبناء الحقيقيون لله، لقد خُلق الإنسان روحا وولادة، من أبوين سماويين، وتمت رعايته حتى بلغ في القصور الأزلية للأب، وذلك قبل أن يأتي إلى الحياة في جسم مادي مؤقت(3)، وقد جاء في مبادئ الإنجيل: "يولد الناس خيرين في الأساس وهم آلهة في الحالة الجنينية"، وقد أثر عن المورمون قولهم:

“As man is now, god was once, as god is now, man may become"

كما هو الإنسان الآن، كان الخالق يوما ما، وكما هو الخالق الآن يمكن أن يكون الإنسان(4).

(1) **مباديء الإنجيل**، ص 12.

(2) **الكتاب المقدس**، يوحنا (1: 8 – 10) ورومية (3: 23).

(3) **مباديء الإنجيل**، ص 31.

(4)**كتاب المورمون**، نافي الثأني(2: 22 – 25).

الخطيئة في العرف الكنسي:

تقول المسيحية التاريخية:-

اختار البشر الوقوع في الخطيئة بمعصيتهم أوامر الله، رافضين طبيعته، متجهين بالحياة بعكس صفته الرئيسية، وقانونه الذي تم البوح به[1].

أما المورمونية

فترى أن الناس يقعون في الخطيئة بعصيان أوامر الله، وأن وقوع آدم في الخطيئة كجزء من مخطط الأب السماوي، تسبب في خسارة الخلود؛ الضروري لتقدم الإنسان.[2]، وتقول رواية كنيسة يسوع: لو لم يكن هناك خطيئة، لما عرفنا يوما الخير والشر، وفرحَ الخلاص، وطعمَ الحياة الأبدية التي أعطاها الله لجميع المطيعين، ولذلك فكل شخص يحمل مسؤولية خطيئته[3].

الخلاص عند المسيحية التاريخية:

ترى المسيحية التاريخية أن الخلاص هو التحرر من الإثم وقوة الخطيئة، بفعل الإيمان بفضل نعمة الله، حيث يتم منح كفارة المسيح للفرد عبر الإيمان الخاص بالمسيح، على أنه الرب المخلص[4].

أما المورمون

فإنهم يرون الخلود لجميع البشر بكفارة يسوع، ويستحق الشخص التمجيد (الألوهية) فقط إذا آمن بعقيدة المورمون من خلال إطاعة أوامر كنيسة يسوع، متمحورا حول الإيمان والمعمودية والزواج السماوي والعشر والصيام والدعوة

(1) **الكتاب المقدس**، أفسس (2: 8-10) رؤيا يوحنا (3: 20) و (10 :9 – 11).

(2) سميث، **المباديء والعهود**، (58: 59– 76).

(3) سميث، **المباديء والعهود**، ص76.

(4) المصدر السابق ص375 و روبرت م. يومان جونيور، **نشر الإنجيل بين الأديان، نظرة أقرب للمفهوم المورموني**، ص 13.

والمنح[1]، وهذه المنح متعددة يمكن ذكر بعضها وهي:-

١ – الأبدية بوجود الأب السماوي ويسوع المسيح.

٢ – الوصول إلى حالة الألوهية[2].

٣ – يجتمع أعضاء العائلة الواحدة الخيرون، وسيتمكنون من إنجاب الأبناء الروحيين، الذين تربطهم بهم علاقة كعلاقتنا مع أبينا السماوي.

٤ – سيتمتع أفراد عائلة المورمون بما يتمتع به يسوع من المجد والمنعة والقوة[3].

٥ – يمكن للمورمون أن يعمدوا الأموات من غير المورمون، ويكون ذلك في الهيكل، وبه تَمنحُ هذه المعموديةُ للأموات الخلاصَ التالي للموت، لغير المورمون[4].

عقيدة الحياة – الآخرة – بعد الموت :-

تؤمن المسيحية الكتابية بالحياة الأبدية مع الله في الفردوس، وذلك لمن آمن بيسوع المسيح، وبهذا سيكون الانفصال -الأبدي- عن وجود الله في الجحيم لغيرالمخلصين [5].

بينما ترى المورمونية أن الحياة الآخرة تمر بمستويات ثلاثة للمجد وهي:

١ – التمجيد في المملكة السماوية للمورمونيين المؤمنين، حيث يمكن أن يصبح الناس ملائكة أو يرتقون لمصاف الآلهة[6].

٢ – أن الحصول على المجد ليس كمالا بالضرورة، ولكن مملكة الإنسان هي

(1) **الكتاب المقدس**، متى (5: 12-30) و (25: 41).

(2) سميث، **المبادئ والعهود**، (20: 132).

(3) **المبادئ و العهود**، (75: 76-77)

(4) المصدر السابق (57: 76-119) و (103: 76-104)

(5) **الكتاب المقدس**، رسالة بطرس الثانية (1: 19-21)

(6) **بنود الإيمان** (1: 8).

للمورمون الخيّرين، فهؤلاء هم من يستحق الاحترام على الأرض[1].

٣ - أن مملكة الأشرار البعيدة Telestial Kingdom هي للكذابين والمشعوذين والزناة؛ الذين يستحقون غضب الله الشديد على الأرض، وهذه المملكة ليست هي الجحيم[2].

الكتب المقدسة

الكتاب المقدس بفرعيه العهد القديم والعهد الجديد، هو المعتمد عند طوائف المسيحية التقليدية؛ وهو كلمة الله -الوحيدة- الموحى بها، فهي السلطة المتفردة للإيمان، والمعتبرة للممارسة عند جميع المسيحية[3].

أما الكتب المقدسة عند المورمون فهي:

أربعة كتب رئيسية، أولها الكتاب المقدس، شريطة أن يكون مترجما ترجمة صحيحة ودقيقة[4]، وكذلك كتاب المورمون الذي وصفه جوزيف سميث بأنه أصح كتاب على وجه الأرض، وهو ركيزة الديانة المورمونية، حيث يقرب الإنسان من الله بطريقة أدق من خلال التقيد التام بمبادئه[5].

وكذلك ترى الكنيسة المورمونية كتاب المبادئ والمواثيق، على أنه الكتاب المقدس بعد كتاب المورمون، وهو مجموعة من الإيحاءات العصرية، التي تصف طبيعة كنيسة يسوع لقديسي الأيام الأخيرة[6].

أما الكتاب المقدس الرابع فهو السعر الثمين للدرر"أو الخريدة النفيسة" وهو

(1) **تعاليم النبي جوزيف سميث**، ص 194

(2) **مبادئ الإنجيل**، ص54

(3) **مبادئ الانجيل**، ص54

(4) **المبادئ والعهود**، (91: 92-107)

(5) روبرت م .بومان جونيور، **نشر الإنجيل بين الاديان، نظرة أقرب للمفهوم المورموني**، ص13

(6) جونيور، **نشر الانجيل**، ص17.

كتاب موحى به من الله؛ ويوضح العقائد والتقاليد التي لم يرد ذكرها في الكتاب المقدس، ويتحدث بإسهاب عن خلق الكون[1].

كما يمكن إضافة مصدر خامس، وهو رئيس الكنيسة، إذ يعتبر رائيا وموحيا ونبيا ومفسرا[2].

هذه مجموعة مقارنات مما تيسر لي، ووقع بين يدي عن المسيحية التاريخية والمورمونية، أرجو أن أكون قد وفقت في تناولها وطرحها.

وأما موضوعنا الأخير فهو: ما هي نظرة كل من الطرفين إلى الآخر؟ وهل هو مؤمن؟ أم كافر؟ أم ماذا؟

رأي الكنيسة التقليدية في المورمون

من خلال المقارنة الأخيرة يتضح لنا بون شاسع بين الكنيستين، رغم وجود كثير من نقاط الاتفاق، وبناء عليه فإن المسيحية التاريخية ترى أن المورمون تمكنوا من إضافة شيء جديد إلى الديانة المسيحية، مثل الترابط الأسري، والتلاحم البنيوي وملاحقة النسب، من أجل تعميد كل من لم يكن مورمونيا في يوم من الأيام، ولكن من جهة أخرى فإن المورمون يعتقدون بالعائلة السماوية التي يكون فيها الزوج أبا سماويا والزوجة أما سماوية، وهذا المبدأ مرفوض عند الكنيسة التقليدية، إذ نرى أن الناس بشر لا يرتقون ليصبحوا آلهة، ورغم الاتفاق على الصلب، والثالوث، وبنوة المسيح لله، إلا أن تعاقب الرسل عند المورمون، أخرجهم من دائرة الإيمان المسيحي إلى هرطقة الخارجين على القواعد والضوابط الكنسية[3].

تقول الكنيسة التقليدية: إن المورمون يستخدمون كلمات ككلماتنا مثل؛

(1) **الكتاب المقدس،** متى (7: 15) و (24: 11) و كورنثوس (11: 13-15).

(2) **جونيور، نشر الإنجيل، ص 25.** **مبادىء الإنجيل،** ص 77.

(3) **مبادىء الإنجيل،** ص 77.

الإنجيل، والخلق، والولادة العذراوية، والكفارة، وغالبا ما يبدو ظاهريا أن ما يفعله المورمون مشابه لممارسات الطوائف المسيحية المؤسسة على الكتاب المقدس، لكن ما يؤمنون به لا يتناسب مع تعاليم الكتاب المقدس، ومثال ذلك الخلاص، فإنه يحتاج إلى أربع مراحل عند المسيحيين.

أما المورمون فيرون أنه يحتاج إلى عشر مراحل وأهمها: أن يسوع الذي يؤمن به المسيحيون التقليديون، هو غير يسوع عند المورمون، لأنه ولد مثلنا كطفل روحي وهو البكر بين الأولاد السماويين(1).

وبالنظر إلى قضية أخرى كالرسل، فإن الإنجيل ينظر إلى الرسل على أنهم أول جيل مؤسس لخدمة الرب، وأنه انقطع بعد بولس.(2)

أما المورمون فإنهم يرون أن الأمر بدأ بيسوع الذي كان بحاجة لاسترجاع الكنيسة الحقيقية، عن طريق إعادة تأسيس النظام التراتيي الأرضي، الذي يقوده الرسل، مبتدأ من جوزيف سميث إلى يومنا هذا(3).

وعليه فإن الكنيسة التقليدية ترى أن المورمون هم نحلة جديدة خرجت على تعاليم وضوابط الكتاب المقدس، غير أنها تظل في دائرة المسيحية العامة رغم مخالفتها لكثير من قواعد المسيحية التقليدية؛ مثل الكتاب المقدس، والمسيح، والخلاص، فهي ترى أن الكتاب المقدس الموجود لدى المسيحيين الآن محرف، نتيجة كثرة الترجمات، وأن الكتاب الموجود عند المورمون؛ هو القراءة الصحيحة للكتاب المقدس. إن المسيح هو ابن الله الأزلي المولود طفلا روحيا، وإن الخلاص يكون بالانتماء إلى كنيسة المورمون، وبالمعمودية المورمونية، وليس بمعمودية

(1) فيل روبرتس، **من هم المورمون**، ص 7.

(2) جونيور، **نظرة أقرب للمفهوم المورموني**، ص 29.

(3) **مبادئ الإنجيل**، ص 82.

المسيحية التقليدية[1].

ويرى بعض الكتاب الغربيين أن المورمون هم امتداد للمسيحيين، غير أنهم ليسوا مسيحيين؛ مثلهم مثل اليهود الذين أفرزوا ديانة جديدة دعيت المسيحية، والمسيحية أفرزت ديانة جديدة بكتب جديدة ورسل جدد؛ ألا وهي المورمونية. [2]

وهنا يتلخص الأمر برأيين؛ الأول يقول: هم مسيحيون عصاة. والثاني يقول: إنهم امتداد للمسيحية، ولكنهم ديانة جديدة، تستند إلى جذور مسيحية.

رأي المورمون

تقول كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة: إن عدم وجود رسل وأنبياء لدى الطوائف المسيحية هو دليل على أن هذه الطوائف هي مرتدة، مما يشكل قاعدة أساسية لوجود هذه الكنيسة، لذلك فإن المورمون يؤمنون بأن يسوع كان بحاجة لاسترجاع الكنيسة الحقيقية إلى الأرض عن طريق تأسيسه النظام التراتيي على الأرض من جديد والذي يقوده الرسل والأنبياء، فإن كانوا على حق، وإذا كانت الكنيسة لا تستطيع العمل بشكل سليم بدون وجود أنبياء ورسل أحياء، فعندها يلزم أن نلقي نظره جادة على قولهم إن هذه الخدمات قد أعيد تأسيسها من خلال جوزيف سميث.

ويرد المسيحيون قائلين: لو كان لدينا أسباب وجيهة لرفض المقولة بأن الكنيسة يفترض بها أن تسير من الرأس إلى القاعدة عن طريق الرسل والأنبياء؛ لوجب علينا رفض مثل تلك الادعاءات بأنها كنيسة حقيقية؛ لأن هذا الافتراض مبني على معطيات خاطئة.[3]

---

(1) بوب هاري ل.، **هل المورمونية دين؟**، مطبعة كلية جوبلن، مونتيسوري، 1995، ص،83. ص13.

(2) جونيور، **نظرة أقرب للمفهوم المورموني**، ص63.

(3) فيل روبرتس، **من هم المورمون**، ص13.

ومع كل هذا فإن المورمون لا يتزوجون من المسيحيين ولا يزوجـوهم، رغـم سماح الكنيسة التقليدية "بكل طوائفها" بتزويج المورمون والزواج منهم(1)

ورغم الحرب الشعواء التي يشنها المسيحيون على المورمون، إلا أنهم لم يخرجوهم بعد من دائرة المسيحية الكبيرة، ولكنهم أخرجوهم من دائرة الهـداة، إلى دائـرة العصاة الخارجين، ورغم التباين الواضح بين الكنيستين، إلا أن هناك تعايشا بينهما يصل إلى حد الانسجام.

مما سبق نخلص إلى النتائج التالية:

١ – عدم تساوي مفهوم الإله الأب عند المورمون والمسيحيين، ممـا يسـبب إشكالا عقديا غير قابل للتوسط.

٢ – رغم اعتراف الطرفين بأن المسيح صُلِب، إلا أن المورمون يرون في صَـلبه إهانة، ولا يجوز معها اتخاذ الصليب رمزا لكنائسهم.

٣ – الأب السماوي مولود نتيجة تزاوج بين الأب السماوي والأم مريم عنـد المورمون، بينما يرفض المسيحيون ذلك.

٤ – .بمقدور أي إنسان أن يصبح إلها عند المورمون، ولكن ذلك غير ممكن عند أصحاب الكنيسة التقليدية.

٥ – الكتاب المقدس هو نفسه – تقريبا– عند مجموع طوائف المسيحية إلا أنـه محرف بالنسبة للمورمون، وهم يؤمنون بالقراءة الصحيحة لمـا يـدعى كتـاب المورمون، والذي لا يؤمن به أصحاب الكنيسة التقليدية.

٦ – تؤمن الكنيسة المورمونية بتتابع الرسل حتى الآن، وأن وجودهم ضـروري حتى قيام الساعة، بينما ترى المسيحية التقليدية أن الوحي قد انقطع عن الأرض ولا

(1) بوب هاري ل.، **هل المورمونية دين؟** ص،25.

نبوة في الوقت الحالي.

٧ - مبدأ تعدد الزوجات الذي يؤمن به المورمون، يصطدم بصخرة التوحد عند المسيحيين التقليديين، والذي يعزز سبل الافتراق بين الطرفين لأن الكنيسة تحـــرم وتجرم مسألة التعدد.

النتيجة:

وبناء على كل ما تقدم، فإنني أجد نفسي متيقنا أن المورمون ديانـــة جديـــدة وليست طائفة من طوائف النصارى، إذ لا تتفق مع النصرانية في أهـــم مرجعيـــة؛ وهي الكتاب المقدس. أضف إلى ذلك قضية الرسل والأنبياء، حـــتى وإن كانـــت تعترف بأنها امتداد قديم لها. وهذا ما نجده جليا بين اليهودية والنصـــرانية، حيـــث تؤمن النصرانية بالعهد القديم، ولا يؤمن اليهود بالعهد الجديد، رغـــم أن المســـيح أرسل إلى بني إسرائيل، وأن العهد الجديد إنما جاء متمما للعهد القديم؛ كما يؤمن بذلك النصارى، مما أدى إلى ظهور ديانة جديدة على الساحة الأرضـــية تســـمى النصرانية.